نحب المتقين ويحب المقسطين وخلته خاصة بالخليلين قال وانما هذا من كمال
العلم والفهم عن الله ورسوله انتهى وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرحه لبردة
الابوصيري وزعم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم
خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهي توحيد المحبة والمحبة عامة قال الله
تعالى ان الله يحب التوابين قال ويدل صح ان الله اتخذ نبينا خليلا فقال ان
الله اتخذ صاحبكم خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا انتهى **الفصل الثاني في حكم الصلاة عليه**
والتسليم وفضله وفضيلته وصفة ومحله قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال ابو العالية يعني صلاة الله
على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة ويعني صلاة الملائكة عليه الدعاء قال
في فتح الباري وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه
عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد به
طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة **وعن ابن علية** ان معنى صلاة الملائكة الدعاء
بالبركة **وروي** عن ابن ابي جامع عن مقاتل بن حيان قال صلاة الله مغفرته وصلاة
الملائكة الاستغفار **وقال** الضحاك بن مزاحم صلاة الله رحمته **وفي** رواية عنه
مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء اخرجها اسماعيل القاضي عنه وكانه يريد الدعاء
بالمغفرة ونحوها **وقال** المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث
على استدعاء الرحمة **وتعقب** بان الله غاير بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولذلك وقع الصحابة المغايرة من قوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما حتى سالوه عن كيفية الصلاة مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم
الكلام حيث جاء بلفظ السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقرهم النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك في السلام
وجوز الحليمي ان تكون الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر اوقيل صلاة الله على
خلقه تكون خاصة وتكون عامة بصلاته على انبيائه هو ما تقدم من الثناء
والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي اتم وسعت كل شيء **وحكى** القاضي عياض
عن بكر القشيري انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف
وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا يظهر الفرق بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى في سورة الاحزاب
ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو
الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الآية
من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه بعلي قدره في غير ما آية **وقال** الحليمي

في

في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه معنى قولنا اللهم
صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وافاضة
ريعه
في الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وايداد فضيلته بالمقام المحمود
وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى
ولا يحكم عليه بعطف اله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم
بالتعظيم اذ تعظم كل احد بحسب ما يليق به وما تقدم عن ابي العالية اظهر
فانه محصل به استكمال لفظ الصلاة بالنسبة الى الله والى ملائكته والى
المؤمنين المأثور من ذلك بمعنى واحد وبوجه انه لا خلاف في جواز الترحم
على غير الانبياء **واختلفي** في جواز الصلاة على غير الانبياء ولو كان معنى قولنا اللهم
صل على محمد ارحم محمدا او ترحم على محمد جاز لغير الانبياء وكذا لو كان معنى البركة
وكذا الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من يوجبه بقول المصلي
في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفصال
عنه بان ذلك وقع بطريق التعبد فلا بد من الاتيان به ولو سبق الانسان
بما يدل عليه **فان قلت** في اي وقت وقع الامر بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم فالجواب كما قاله ابو ذر الهروي انه وقع في السنة الثانية من الهجرة
وقيل في ليلة الاسراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لان اية الصلاة يعني ان الله وملائكته يصلون على النبي نزلت فيه
والله اعلم قال الحليمي والمقصود بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب
الى الله تعالى بامتثال امره تعالى وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم علينا
وتبعه ابن عبد السلام فقال في الباب الثامن من كتابه المسمى بشجرة المعا
ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة له فان مثلنا لا يشفع
لمثله ولكن الله امرنا بها كما قاله من احسن الينا فان عجزنا عنها كافاناه بالدعا
فاردنا الله لما عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه وذكر نحوه عن
الشيخ ابي محمد المرجاني **وقال** ابن العربي فايدة الصلاة عليه ترجع الى
الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على وضوح العقيدة وخلوص النية
واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى
الله عليه وسلم **واختلفي** في حكم الصلاة عليه صلوات الله وسلامه عليه
على اقوال احدها انها واجبة في الجملة بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء
مرة الثاني تجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد قاله القاضي ابو بكر
ابن بكير من المالكية وعبارته كما قاله القاضي عياض افترض الله تعالى على
خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)